قسم / التربية الفنية

المرحلة / الاولى

اسم المادة / عناصر فن

اسم المحاضرة / مصادر الالوان واسباب التحسس بها

اعداد / أ.م.د أسامة عدنان الجبوري

2024

الفـــــن

إن مصطلح الفن فهي صفة لازمت الإنسان منذ نشأته ورافقته ومازالت تلازمه، وهي مفرد لفنون وهي الأنواع، كما تعطي معنى التنويع والتغيير. إن الفن لم يكن يقتصر على الشعر والنحت والموسيقى وإنما شمل أيضا الصناعات المهنية والحدادة والبناء. وقد اتسعت دائرة الفن في العصر الحديث لتشمل المهارات البشرية كالألعاب الرياضية وتنظيم عرض الأزياء وتصفيف الشعر وتجميل الحدائق وصياغة الحلي. وفي الوقت الحاضر يمكننا أن ندرك إن الفن له لذة جمالية، ويعرفون الفن بأنه القدرة على توليد الجمال واستحداث متعة جمالية.

وفي أواخر القرن الثامن عشر حاولوا التفريق والتمييز بين الفنون الجميلة والفنون النافعة، وأصبحت كلمة (Fine Arts) لاتعني تلك العذوبة والرقة في الفنون التي تتطلب الكثير من المهارة، بل تعدتها إلى كل ما يختص بالجمال ذاته. ان تعريف الفن بما يتناسب مع دراستنا الحالية هو:

لغة رمزية او تعبير رمزي يعبر فيه الفنان عن الجمال بالنسبة لانطباع خاص وبأسلوب خاص، دون أن يبغي الفائدة المادية . واليوم ونحن ندرس الفن بشكل عام نشاهده قد وظف في مجالات عديدة مختلفة، منها في خدمة العقيدة والدين والفلسفة والسياسة والصناعة واغلب مجالات الحياة. كما يعد الفن جزء من الحياة فهو يتعرض للانتعاش والانكماش، والتألق والخفوت، حسب الحاضن البيئي الذي يحيطه.

يعد تاريخ الفن هو تاريخ الإنسان نفسه، حيث رافق الفن الإنسان منذ فترة وجوده في الكهوف، كما يمثل الفن الكيان المادي والحضاري فهو الذي استطاع ان يكشف الكثير من أسرار الحضارات العريقة ويخلدها عبر الزمن منها: حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل والحضارة الإغريقية والرومانية والحضارات الشرقية الأخرى. وبفضل الفن تعرفنا على جوانب كثيرة من حياة الشعوب وتقاليدها

وعاداتها وافكارها، ومعظم هذه الفنون كانت أما بهيئة (رسم، نحت، خزف، عمارة). وبهذا يأتي مصطلح عناصر الفن (Elements of Art) ليبحث في المكنونات الأساسية والجوهرية التي تشكل بنية العمل الفني وتدرس طبيعة العلاقات وأنظمة التكوين.

أما العلاقات (الأسس) الجانب الرابط والمتداخل مع العناصر البنائية، ومن جملة العلاقات التي نستطيع رصدها في العديد من الأعمال الفنية:

. (التراكب، التقاطع، التداخل، التجاور، التنافر).

. (التضاد، التناغم).

. التكرار.

. التنوع.

. الوحدة.

. السيادة.

. الحركة.

. الاتجاه.

. الإيقاع.

. التوازن.

وربما يسأل البعض ماهو الفرق بين العناصر والعلاقات، فالجواب يكون: أن العناصر البنائية ملزم تواجد جميعها في أي عمل فني تشكيلي، أما العلاقات فغير ملزم تواجد جميعها في عمل إبداعي واحد. إن العمل الفني هو مجموعة العناصر البنائية التي تشترك مع بعضها بعلاقات لتؤدي وتعطي تعبيرا مقصودا، أو هو تكوين تؤلفه العناصر البنائية وعلاقاتها.

إن دراسة عناصر الفن ستمهد لطالب الفن والمهتم بذلك فرصة التعرف على المكونات البنائية الأساسية والجوهرية التي تشكل البنية التشريحية للعمل الفني، كذلك معرفة خصائصها ودلالاتها، وكيف تتفاعل مع بعضها بعلاقات متنوعة لتكون عملا فنيا مستقلا، كما تساعد الناقد والمحلل في تفكيك العمل الفني وبنائه مرة ثانية لقراءته قراءة نقدية موضوعية، وتساعد في إثراء الثقافة البصرية والارتقاء بالذائقة الفنية والجمالية.

مصادر الألوان وأسباب التحسس بها

يعد الضوء والعين (السليمة) والمرئيات المصادر الرئيسية للألوان، فالضوء او النور هو المؤثر، اما التحسس باللون هو الاثر، اي ان الضوء هو المسبب للتحسس باللون ويمكن قياسه بصورة دقيقة بواسطة أجهزة قياس الضوء الفوتو ميتر (photometer) بينما يكون قياس التحسس باللون نفسيا. كما يرجع التحسس باللون إلى أسباب أخرى عضوية فسلجية والى الصبغة والتقزح اللوني.

أ. الناحية الفسلجية:

ان اللون كالصوت امر شخصي يعتمد وجوده على جهاز التحسس لدى الشخص فاللون هو تحسس ناتج عن تأثر العين بالطاقة الاشعاعية المرئية (بالضوء) اي ذات الاطوال الموجية المحصورة من حوالي (٤٠٠-٧٠٠ مليميكرون) تقريبا، فبدون العين لايوجد لون محسوس. ونجد عند بعض الاشخاص ظاهرة عمى الالوان كعيب خلقي وراثي او كنتيجة لتلف في بعض الانسجة فلا يكون

بمقدورهم تمييز كل انواع الطيف. توجد هناك مؤثرات ومنبهات غير ضوئية بمقدورها احداث التحسس بالألوان كالأدوية والكهرباء والضغط على العين. وهناك نوع اخر من التحسس بالألوان يكون وقتيا وينتج ما يسمى بالصورة التلوية (afterimage) وهي احساس بصري يحدث عادة بعد ان يكون المنبه الخارجي الذي سببه قد كفة عن العمل كما هو الحال عند النظر الى لون براق كالأحمر مثلا، فعند غلق العين فأنها ترى اللون المتمم له كصورة تلوية (تركوازية).

ب. الصبغة:

المقصود بالصبغة هي المادة اللونية المختلفة (المائية، الزيت، الاكرلك، الكواش..) وهي تنتج بفعل الخاصية الكيمياوية والجزيئية للصبغة.

فالصبغة تمتص الاضواء ذات الاطوال الموجبة المختلفة معها وتعكس الضوء ذو الطول الموجي المنسجم معها وتعرف هذه الظاهرة بالطرح.

- ففي حالة الصبغة الحمراء فإنها تمتص جميع الالوان عدى اللون الاحمر حيث يترشح من الضوء الابيض وينعكس على العين.

وحيث ان الصبغات ذات الالوان الصافية نادرة، إذ ان اغلب الصبغات مزيج من مختلف الاطوال الموجية، وطول الموجة المهيمن هو الذي يقرر اللون.

- عندما يسلط على الصبغة ضوء ملون فانها تتاثر به فالصبغة البيضاء تظهر بنفس لون الضوء المسلط عليها، فتظهر حمراء عندما يكون الضوء المسلط عليها احمر.

ج. التقزح اللوني:

يمكن احداث اللون بطرق ميكانيكية عدى الصبغة، اي يمكن ان يجري التحسس باللون دون وجود الصبغة كما هو الحال في فقاعات الصابون وفي الغشاء الزيتي على الماء، وفي السطوح الداخلية

للقواقع البحرية وعلى ريش الطيور وفي البلورات، وان سبب ظهور هذه الالوان المتلألئة في هذه الاشياء يعود الى بنية سطوحها العاكسة والتي فيها يتسبب في انكسار الضوء وانحرافه ماينتج عنه أشبه بألوان الطيف فيسمى بالتقزح اللوني.

الضوء والمادة: عندما يسقط الضوء واشعة الشمس على اي مادة في الطبيعة تحدث واحدة من هذه الحالات:

١. الانعكاس:

هو ارتداد الضوء الساقط نتيجة سقوط الضوء على الاجسام غير الشفافة، ونجد ان الجسم الذي لونه احمر يعكس الاطوال الموجبة الخاصة باللون الحمر ويمتص الاطوال الموجبة الاخرى.

٢. الانكسار:

عندما يسقط الضوء على وسط شفاف او نصف شفاف يمر الضوء من خلاله وينحرف عن مساره المستقيم، فلو وضعنا قلما في دورق زجاجي يحتوي نصفه ماءا لوجدنا ان القلم يظهر منكسرا من نقطة التقائه وتلامسه مع سطح الماء.

٣. الامتصاص:

تتعرض كثير من الاشعة في الفضاء للامتصاص والانحراف عن مصدر الضوء نفسه، وعند سقوط الضوء الساقط على السطوح الغامقة السوداء تمتص اغلب الضوء الساقط عليها.

انتهى